آداب الرافدين – العدد (55)

1429هـ/2008م

جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم في تركيا (1984–2008)

أ.م.د.عصمت برهان الدين عبدالقادر*

تاريخ التقديم: 2009/3/1 تاريخ القبول: 2009/3/18

مقدمـــة

أفرزت نهاية الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، أجواءً من الحرية النسبية شملت دولاً عدة بضمنها تركيا التي كانت تعيش ضمن نظام الحزب الواحد، وكان لهذه الحرية النسبية دور كبير في معاودة الحركات والطرق والتنظيمات الدينية/السياسية نشاطها، ففضلاً عن الطرق الصوفية المعروفة ومنها (البكتاشية والنقشبندية والمولوية والسليمانية والتيجانية والنورجية) [1] فقد ظهرت أحزاب ومنظمات ذات بعد ديني مثل: حزب الأمة Millet Partisi والحزب الديمقراطي الإسلامي Islam Demokrat Partisi[2] وحزب النهوض الوطني Milli Kalkinma Partisi، وحزب الدفاع عن الإسلام Islam Koruma Partisi[3]، والجمعية الدينية/العسكرية بيوك طوغو Buyuk Dogu[1]. وكان

---

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) للمزيد حول هذه الطُرق يُنظر:

Stanford Shaw, Ezel Kural Shaw, History of the Ottoman Empire and Modren Turkey, vol 2, (Cambridge, 1977). p.p.404 – 405;

د.عصمت برهان الدين عبد القادر، "تطور الظاهرة الدينية السياسية في تركيا المعاصرة"، مجلة دراسات إقليمية، السنة 20، العدد 4، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة الموصل، كانون الأول 2005، ص70.

(2) M. Serhan Yucel, Turkiyenin siyasal Partiler (1859-2005), Basim (Istanbul. subat 2006) ss, 23, 34.

(3) Shaw, op. cit, pp.404-405.

لهذه الطرق والحركات والتنظيمات امتدادات في الأرياف والمدن التركية، وقد أدى ذلك إلى تقوية دور علماء الدين وأنصار التيار الإسلامي في تركيا[2].

استمرت الطرق الصوفية في عملها حسب الظروف سراً وعلانية، أما الأحزاب والحركات والتنظيمات الإسلامية فقد اندثرت أو توارت عن الأنظار لتعاود الظهور بشكل قوي وفاعل في بداية السبعينات من القرن العشرين بتأسيس حزب إسلامي جمع معظم أنصار التيار الإسلامي وهو حزب السلامة الوطني (حزب الخلاص الوطني Milli Selamet Partisi) الذي مارس دوراً كبيراً وفاعلاً في الحياة السياسية التركية طيلة النصف الثاني من القرن الماضي، وقد تعرض الحزب لانشقاقات داخلية أفرزت بعض الشخصيات التي أسست بدورها تنظيماتها المستقلة وأصبح لبعضها توجهاتها المتناقضة مع المنطلقات الليبرالية المعتدلة لحزب السلامة الوطني. ومن هذه الشخصيات: جمال الدين قبلان (Cemal ettin Kaplan) الذي أسس (منظمة دولة الخلافة في تركيا) [3] وصالح ميرزا بك اوغلو (Salih Mirzabey oglu) الذي أسس جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم (Islami Buyuk Dogu Akinicilar Cephesi - IB DA-C).

مؤسس الجبهة:

ولد صالح ميرزا بك أوغلو وأسمه الحقيقي صالح عزت اردش (Salih Ezat Ardas) في 10 مايس 1950[4]، في مدينة اسكي شهر

---

(1) د.أحمد نوري النعيمي، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا، (عمان: دار البشير، د.ت)، ص29–30، 37–38؛

Islamistsche Organisationen. IBDA-C, Landesat Fur Verfassungsschutz, Baden, Wurttemberg. 2001-2008, p.1.

(2) عبد القادر، المصدر السابق، ص70؛ Shaw, op. cit, pp: 404-405

(3) للتفاصيل أنظر: د.عصمت برهان الدين عبد القادر، "منظمة دولة الخلافة في تركيا 1985 – 2001"، مجلة دراسات أقليمية، السنة 3، العدد 6، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، كانون الثاني 2007.

(4) Aus Wikipeetia der Freien Enzyklo padie, Salih Mirzabey Oglu, 23 Januar, 2008, p.1.

(Eski sehir) لكنه أصلاً من مدينة بتليس (Bitlis) جنوب تركيا، وينحدر من سلالة الصحابي الجليل خالد بن الوليد [(1)] وكان جده عزت بك من المعارضين الأوائل لتوجهات مؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك (Attaturk) (1923–1938)، وقد قُتل جده في معركة مع الجنود الأتراك في جبال كُسور (Kosor) في جنوب شرق تركيا، وكانت جدته كولناز هانم (Gulnaz Hanm) مشهورة جداً في الأدب الكردي[(2)].

أحترف ميرزا بك أوغلو الملاكمة في شبابه [(3)]. ودرس القانون في جامعة استانبول وانتمى إلى الطريقة النقشبندية[(4)].

التقى عام 1965 بالمفكر والكاتب التركي الإسلامي المعروف نجيب فاضل كيسا كورك (Necip FaziL Kisakurek) في مدينة اسكي شهر وتأثر بأفكاره عن الشرق العظيم [(5)]. انتمى لحزب السلامة الوطني الذي أسسه السياسي المعروف نجم الدين اربكان (Necmettin Erbakan) عام 1972[(6)]. وأصبح

---

(1) The State of Grand Sublime, the New World Order, 6, 11, 2007, p.1.

(2) Wikpeda, The Free Encyclopedia, Salih Mirza bey oglu, 7. Nov, 2008, p. 1.

(3) DEBKA Net Weekly: Al Qaedas Turkish Knife Slices through Europe, 21. Nov. 2003.

(4) Wikpeda, op. cit, p.1; The State of Grand Sublime, p.1.

(5) ولد نجيب فاضل عام 1905، وتخرج من قسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة استانبول عام 1924، اشتغل بالأدب وفي عدد من الصحف، التحق بالتدريس في معاهد مدارس تركية بين الأعوام 1939–1941، بدأت أعماله تأخذ بعداً إسلامياً، وحضي بشعبية كبيرة لمقالاته الانتقادية ودعوته لإقامة دولة إسلامية وأُتهم بتأسيس جمعية دينية/عسكرية هي (بيوك طوغو). تعرض للاعتقال عدة مرات حتى وفاته عام 1984. للتفاصيل. أنظر: طارق عبد الجليل السيد، الحركات الإسلامية في تركيا المعاصرة، ط1، جواد الشرق للنشر والتوزيع، 2001، ص274؛ محمد حرب عبد المجيد، الأدب التركي الحديث والمعاصر (الهيئة المصرية للكتاب، 1975)، ص96–97؛ النعيمي، المصدر السابق، ص 29–38، 43، 103.

(6) Prophet of Doom: Salih Mirzabey Oglu, Terrorism – Timeline, January 2002, www.prophetofDoom.net.

معروفاً كناشط سياسي ضد النظام العلماني ومشاركاً في سلسلة من المظاهرات حتى انقلاب عام 1980. وفي عام 1983 سمح بعودة الحياة السياسية التركية، وتشكل حزب اربكان الجديد (حزب الرفاه) (Rafah partisi)[(1)]، وبعدها بسنة أعلن ميرزا بك أوغلو انشقاقه عن الحزب وإعلان تنظيمه الجديد جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم عام 1984.

طروحاته الفكرية والسياسية:

بدأ ميرزا بك أوغلو بنشر أعماله الفكرية في بعض النشرات الدورية منذ عام 1975 وفي عامي 1979–1980 بدأ بطرح نظرياته السياسية والفكرية والتي عبر عنها بحوالي (40) كتاباً ومنها الجذور (Kokler) وقضيتنا الثقافية (Kultur Davamiz) ونحو فهم الإسلام(Islama Muhatab Anlayis) وضرورة الفكر العالمي (Butun Fikrin Gerekliligi) ودولة الفضيلة العليا(Bas Yucelik Devleti) والعقيدة والثورة (Akide Ve Devrim) والنظام الجديد المتوقع(Beklenen Yeni Nizam) وجدل الطريق إلى التحرير(Ibda Diyalektigi Kurtulus Yolu Ibda)[(2)]. وفيما يرى ملهمه

ومن الجدير بالذكر أن بعض المصادر تشير إلى أن نجم الدين اربكان ابتدأ حياته السياسية من خلال (الشرق الأعظم) التي أسسها نجيب فاضل كيساكورك في منتصف الستينات من القرن الماضي، إلا أنه ما لبث أن أنشق معتبراً أن الظروف لا تسمح بتبني أيدلوجية (الشرق الأعظم) التي تقوم على العمل السري المسلح لإقامة دولة إسلامية موحدة. أنظر: يوسف إبراهيم الجهماني، حزب الرفاه، الإسلام السياسي الجديد (الرهان على السلطة)، ط 1، (دمشق: دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، 1997)، ص8؛ رضا هلال، السف والهلال، (القاهرة، دار الشروق، 1999، ص164.

(1) Aus Wikipedia, op. cit, p.1; عبد القادر، تطور الظاهرة الدينية السياسية، ص79

(2) The State of Grand Sublime, p.1.

وللاطلاع على كتب ومؤلفات صالح ميرزا بك أوغلو. أنظر:

Bilogr afiler, Salih Mirzabey Oglu, Bilgi Gennet. com; Salih Merzabey Oglu nun eserleri. Geyik Merkez. com; Salih Merzabey Oglu

كيسا كورك أن ((... العالم يعاني من الاضطراب لعدة قرون لأنه لم يكن قادراً على القيام بإنجاز كبير في المجال العقلي الإسلامي... لذا فأنه أعتمد على الأفكار الغربية حتى وأن كانت مخالفة لمعتقداته... فأن مفهوم الشرق العظيم يقدم الحلول للمسلمين خاصة وللعالم أيضاً...))[1] فأن ميرزا بك أوغلو يرى ((أن النظام العالمي الجديد لا يمكن أن يكون إلا من خلال الإسلام... وأن الشرق العظيم يطور عقيدة مستمدة من الإسلام والاستفادة من ثمار الإنسانية بغض النظر عن المصادر))[2]. لذا فأنه يصف أفكاره بأنها خليط من الإسلام الصوفي والافلاطونية والهيجلية والماركسية والتروتسكية [3]. ويرى أنه وكما ((الروح متكاملة مع الجسد بحيث لا يمكن تخيل أحدهما دون الآخر، كذلك فأنه لا يمكن أن تجرد الكون من المادة والقيم الروحية ومن الوجود الإنساني، لذا فأن المبدأ الفريد لدولة إسلامية هو الحقيقة المطلقة والسيادة تعود لها)) [4] لذا فأنه يدعو لقيام دولة إسلامية عالمية، تبدأ من تركيا، ثم الانتقال للمرحلة الثانية: وحدة الدول الإسلامية في نظام اتحادي، وأن أفضل من يحكم هذه الدول هم المثقفين[5].

ينتقد ميرزا بك أوغلو الحرية المطلقة بمفهومها الغربي ويصفها بأنها مرض ويرى فيها ((... نموذجاً لبنية المجتمع النتن العفن... عندما صارت الحرية هدفاً وجازت حد الوسيلة أصبحت مفسدة... يجب أن لا يُقصد بالحرية إلا الحق والحقيقة))، كما أنه يرى أنه ((ليس هناك حرية القول والفكر الكاملة لكل الناس وأن كل فرد يجد شيء من الحقيقة وتجتمع الآراء في مركز واحد، فأن أخطأ فرد ما فأن وجود الآخرين يصحح الخطأ...))، لذا فأن كل الثورات والإنجازات ناجمة

Biyograufisi, Salih Merzabey Oglu hayati. For umdayiz. com; صالح ميرزا بك أوغلو وحركة الابداع، ترجمة: سعيد أيلوت.. com www.geocities.

(1) Who is Salih Mirzabey Oglu? and What is IBDA? p.1 www.Merzabeyoglu.com.

(2) The State of Grand Sublime, p.1; Who is Salih Mirzabey Oglu, pp.1, 4.

(3) صالح ميرزا بك أوغلو، حركة الابداع، ص2 DEBKA, op.cit.

(4) Democracy Open Democracy, Submitted by Akademya Euglish, 28, 10, 2007.

(5) The State of Grand Sublime, p: 1.

عن نشاط هؤلاء الأفراد و ((بما كان لهم من الضلال أو الهُدى... وأن الحرية الأصلية هي التحرر عن إساءة النفس والتسليم للحق))[1].

لا يحبذ ميرزا بك أوغلو الحكومة المطلقة التي ترتكز القوة فيها بيد شخص واحد، أي أنه لا يؤيد الحكومات الدكتاتورية أياً كان نوعها، وفي نفس الوقت فأنه لا يحبذ الديمقراطية المطلقة ويرى ((أن الإسلام ليس ديمقراطية، ربما يرى أحدنا أوصاف وتفسيرات مختلفة للديمقراطية عندما يتحدث عن أنواع الولايات والحكومات، وكما هو معروف فأنهم يصنفونها ضمن الأصناف الثلاثة: الحكم الملكي والارستقراطي والديموقراطي)). ويضيف قائلاً: ((دعنا نشير إلى الحقيقة التالية: تعني كلمة الحكومة القوة التي تستخدم بعد توكيلها، كما أن الموكلين يستعملون هذه القوة... ويظهر هذا أن هناك قوة أخرى يمكن أن تستخدم هذه القوة مثل الجمعية الوطنية، مجلس الوزراء... باختصار الحكومة جزء من الدولة)) [2]. وهي مقاربة مع نظرية العقد الاجتماعي التي نادى بها جان جاك روسو (Jan Jack Russo) المفكر الفرنسي المعروف، وبما أنه يرى أن السيادة المطلقة للدولة الإسلامية التي مرجعيتها الأساس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فأنه لا يرى في الحكومة إلا جزءً من الدولة.

وفيما يخص السياسة التركية داخلياً وخارجياً فأنه يرى أن تركيا بحاجة إلى جملة مسائل منها العدالة بشقيها القانوني والاجتماعي، المساواة أمام القانون، الحرية، الحياة الآمنة، النزاهة، المساواة في الفُرص، إقامة مجتمع حُر، حكومة يشكلها ويقودها أُناس مثقفون ذوي ثقة بالنفس، وأن يكون هناك توزيع عادل للدخل[3]. وينتقد الانتخابات التركية ولا يعترف بشرعيتها، كما وينتقد انتهازية السياسيين الأتراك وولائهم لأحزابهم ومسئووليهم وتسييرهم لأمور البلاد بما يخدم مصالحهم الخاصة[4].

---

(1) صالح ميرزا بك أوغلو وحركة الابداع، ص14، 16.

(2) Democracy, op.cit; The State of Grand Sublime.

(3) Laueyer Haron Yuksel, about Salih Mirzabey Oglu. 9. Nov. 2000, p.1. www.MirzabeyOglu.com.

(4) Islamic Awakening.com.

أما في السياسة الخارجية فقد كان ينتقد شعار ((سلام في الداخل، سلام في الخارج)) الذي أعلنه مصطفى كمال أتاتورك، ويُشبه السياسة الخارجية التركية بأنها ((... تشبه المدين الذي يحاول الهروب من دائنيه دائماً. أنظر إلى اليونان التي اختطفت الجزر الأثنا عشر [الدوديكانيز] في بحر ايجة وانتهكت مفهوم المياه الإقليمية وتدعي أحقيتها في هذه المنطقة، فضلاً عن رغبتها في إعادة سيطرتها على قبرص، ولا زالت تحتفظ بذاكرة أن استانبول يونانية، وأنظر إلى سوريا ومحاولاتها لإعادة سيطرتها على هاتاي [الاسكندرونة]، وكذلك العراق وحاجته إلى المياه، لذا فأن أي دعم تقدمه تركيا للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد العراق))، وأكد بأن تركيا ((ستبدو كبيدق غربي في الشرق الأوسط في نظر الآخرين، ونحن نرغب أن تظهر تركيا بمظهر الدولة الإسلامية والتي ستقود العالم الإسلامي))[1].

في مقابلة أجرتها معه المجلة الإسلامية (Brann) وملحقها الأسبوعي (Weekly Cuma) التي تصدرها جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم التي يترأسها، عام 1990 وقبل حرب الخليج الثانية عام 1991، انتقد السياسة المضطربة التي تتبعها تركيا إزاء الأزمة من خلال التصريحات المتناقضة التي كان يطلقها رئيس الوزراء التركي آنذاك توركت اوزال (Turgut Ozal) (1983-1989) حيث صرح في البداية أنه لا يعتقد أن الحرب ستقوم ثم عاد ليصرح بالقول: بأن النظام العراقي سيُطاح به في الحرب، ويرى ميرزا بك أوغلو بأن ((... أزمة الخليج ستكشف أزمة النظام في تركيا)) [2]. وأن الحرب ضد العراق ستسبب زيادة الكراهية ضد الغرب عامة والولايات المتحدة خاصة حيث أن ((... شعب العراق شعب مسلم له جذوره الثقافية والنفسية مع الشعب التركي، بغض النظر عن الحكومة...)) وأن حياة الأجانب في البلدان الإسلامية ستكون بخطر نوعاً ما وأن

---

(1) Ibid.
(2) Brann, Weekly Cuma, 1990.

العدوان الأمريكي يجب أن يواجه ليس بالمجموعات الإسلامية فقط بل أيضاً بالمنظمات اليسارية والقومية[1].

في الوقت الذي ينتقد ميرزا بك أوغلو اتفاقيات نزع السلاح بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي السابق 1922–1991 ويرى فيها خداعاً حيث أن: ((...الحقيقة هذا ليس نزع سلاح حقيقي، لكنه وسيلة لتجنب استخدام أسلحتهما كلُ ضد الأخر)) فأنه ينتقد وجود تركيا في منظمة حلف شمال الأطلسي (N.A.T.O)[2]. وسعيها المحموم للانضمام إلى الاتحاد الأوربي، ويرى أن ((القضية التي على العالم الإسلامي أن يتبناها تدريجياً ويجعل الآخرين يتبنونها هي رفض الهيمنة الأمريكية، إضافة إلى ذلك الاعتراض بقوة على محاولات الانضمام إلى الاتحاد الأوربي... بكلمة أخرى علينا اعتناق سلطة المفهوم الشرقي العظيم وجعله المهيمن... فالنظام العالمي الجديد يجد في الحقيقة في النظام الشرقي العظيم مجموعة أيدلوجية متماسكة... صميم هذا النموذج يتطلع لإعادة ترتيب العالم مرة أخرى))[3].

وينتقد ميرزا بك أوغلو تقاعس المسلمين عن العمل المباشر وتأجيل المطلوب تحت غطاء لغوي مثل ((سنبدأ، وس...)) ويقول: ((وزنّا وعرفنا وفهمنا كل الأسباب والعوامل الفعالة من فوضى اليوم السياسية الاجتماعية التي تسود العالم، ومن هنا جعلنا النقد الذاتي يأخذ مداه الجدي والشديد... الآن قيمنا ضعفنا وقوتنا، نحن يجب أن نكون متجددين كوحدة شاملة مع روح جديدة وعقيدة... يجب أن نروج للعالم سوق روحية مشتركة بديلاً عن الفكر القديم المسمى ديمقراطية وتحررية... والذي نجم عنه تسلط الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا... النظام العالمي الجديد هو الإسلام..... نحن المثال الفريد، نحن الشرق العظيم))[4].

(1) Islamic Awakening, op.cit.
(2) The Free Online Dictionary: IBDA-C, 2008; Islamic Awakening, op.cit.
(3) Wikpeda, op.cit.
(4) The State of Grand Sublime, p:1.

نشأة الجبهة:

تعود جذور الجبهة إلى أفكار الأديب والمفكر الإسلامي التركي نجيب فاضل كيساكورك الذي التقاه ميرزا بك أوغلو عام 1965 وتأثر بأفكاره التي تدعو لقيام دولة إسلامية ضمن مفهوم (الشرق الإسلامي العظيم)(1).

انتمى ميرزا بك أوغلو لحزب السلامة الوطني الذي أسسه اربكان، وفي الحزب تشكلت النواة الأولى للجبهة في (15 تشرين الأول 1975) حيث أنشأ ميرزا بك أوغلو مع مجموعة من شباب الحزب مجلة (الظل) (Golge) وهي نشرة دورية ثورية بدأت بطرح مفاهيم الثورة والفداء والحرية في إطار إسلامي (2). وكان يرى أن المشرق العظيم والأفكار التي يدعو إليها ومن ثم فيما بعد تأسيس تنظيم مقاتل يكملان بعضهما وبتشكيل جديد ضمن سياق (فكر – عمل) وذلك محور كتابه (العقيدة والثورة) Akide Ve Devrim الذي يحدد فيه استراتيجية الكفاح الإسلامي من خلال حديث الرسول الكريم محمد ﷺ: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فأن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)) وأن على كل فرد مسلم أن يتصرف ضمن هذا المنظور وحسب قدرته على التغيير(3).

شاركت المجموعة الملتّفة حول النشرة الثورية بسلسلة من التظاهرات التي كان يقودها حزب السلامة الوطني، كما شاركوا في المعارك الدموية التي وقعت بين اليمين واليسار خلال سنتي (1978–1979) وفقد بعض عناصرهم في تلك المجابهات المسلحة (4) كما قاموا بسلسلة من الهجمات بالقنابل ضد أهداف مدنية(5).

---

(1) Memre, Kaide (Al-Qaeda) Magazine Puplished Openly in Turkey. no.951.7 Angust, 2005; The State of Grand Sublime, p.1.

(2) جريدة الحياة. استانبول 22, 11, 2003 .www.darahayat.com.

(3) Who is Salih Mirzabey Oglu, pp.8-9;

صالح ميرزا بك أوغلو وحركة الابداع، ص7.

(4) Memre, no. 951.

(5) John pike, Great East Islamic Reider – Front (IBDA-C), 28, may, 2004, p.1. www.Fas.org/rip/world/para/Ibda-c. htm.

في عام 1979، بدأت قيادة المجموعة بنشر مجلة (المهاجم Akinci) الالكترونية، وبناء معسكرات للتدريب استعداداً للكفاح المسلح في الاناضول، وشنوا تحت اسم (جبهة حزب الانقاذ الإسلامية I.R.P.C) عدة هجمات ضد أهداف منتخبة مثل الكنائس، المنظمات الخيرية، أهداف منسوبة للأقليات، حانات ونوادي ومحلات بيع السكائر[1].

في 12 أيلول 1980 قاد الجيش التركي انقلابا بسبب جملة من الأمور بضمنها الأحداث الدموية أواخر السبعينات، وحل الأحزاب وحوكم بعض رؤسائها ومنعوا من العمل السياسي لفترة من الزمن ثم تم وضع دستور جديد عام 1982. وفي عام 1983 سمح بعودة العمل السياسي، وأعيد تأسيس حزب السلامة الوطني تحت اسم جديد هو حزب الرفاه بزعامة مؤقتة لأحمد تكدال ثم عاد اربكان لتولي قيادة الحزب من جديد.

في 1 آب 1984 أعلن ميرزا بك أوغلو انشقاقه عن حزب الرفاه وقيام جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم[2]. وجاء في إعلان ولادة الجبهة أن القرآن والسنة النبوية هي المرجعية وأن الجبهة ستعمل على قيام دولة إسلامية بالثورة المسلحة، وأنها ستعمل على توجيه الشباب وجهة إسلامية شرعية من خلال الكتب والنشرات الدورية، وتعمل على بناء خلايا جهادية، والملفت للنظر أن أغلب منشورات الجبهة تمزج ما بين الشعارات الإسلامية والماركسية [3]. كما وأعلنت الجبهة أنها ستقاتل النظام العلماني التركي حيث أن ((العلمانية في تركيا إهانة للإسلام))، وأنها ستقاتل الإمبريالية الأمريكية وأوربا والنصرانية واليهودية[4].

بغية الاستمرار في العمل وتجنب الضربات التي تقوم بها السلطة التركية ضدها فأنها أتبعت نظاماً مختلفاً عن نمط التراتبية الحزبية المركزية، حيث أتبعت

(1) Putterns of Global Terrorism, Append ix-c-Back ground information on other terrori groups, 2003; Memre, No. 951.
(2) Aus Wikipedia, op.cit.
(3) Memre, No, 951; Propht of Doom, op.cit.
(4) Jihad Watsh, Militant Islamic Group Active in Turkey, 18. Nov. 2003; Matthew La rocque. in the Spotlight. The Great East Islamic Raider Front (IBDA-C), 8, oct, 2004.

أسلوب لامركزية العمل، وشكلت الجبهة خلايا مستقلة ذاتياً تقوم بالعمليات المسلحة دون الرجوع إلى أي قيادة مركزية لكنها تنفذ استراتيجية الجبهة البعيدة المدى الموضحة في كتاب ميرزا بك اوغلو (جدل الطريق إلى التحرير – Ibda Diyalektigi Kurtulus Yolu Ibda) مدعمين بالأهداف المشتركة التي توحدهم، مع جهاز أمني نشيط وفعال لحماية المنظمة وخلاياها الفردية المستقلة[1].

إعلام الجبهة:

ومما يلاحظ أن لجبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم أدبيات وكتب ومنشورات متعددة، ففضلاً عن كتب زعيم الجبهة والبالغ عددها (40) كتاباً أغلبها في الجانب الفكري، فأن للجبهة أدب دعائي يُباع في المكتبات ووضع على شبكة المعلوماتية (الانترنت)، ومواقع متعددة باسم زعيم الجبهة، كما ولها العديد من الصحف والمجلات، وتتضمن منشورات الجبهة (الشروق الأبيض – Ak Dogus) و (الظهور الأبيض – AK Zuhur) و (الطرف – Taraf) و(طريق المهاجم – Akinci YoLu) و (النظام الجديد المتوقع – Beklenen Yeni Nizam)[2]. كما أن للجبهة مجلة (طريقه – Tempo) ويعتقد أنها قريبة من تنظيم القاعدة، وتنشر أخبار الجبهة [3]. ومجلة (الشهريه – Aylik) التي تنشر مقالات متعددة ضد اليهود ومنها مقالات تدمغ اليهود بالشر والخداع والخيانة

(1) Gareth Jenkins, Global Terrorism analysis, Turkeys Islamic Raiders of the Great East Seeking with al-Qaeda? vol. 4, Issue 40, 5. Dec. 2007; Islamic Great Eastn Raider Front, Mother Tongue Name: Islami Buyuk Dogu Akiniclar Cephesi (IBDA-C). imp Terrorism Knowledge Base.htm; Larocque, op. cit.

(2) Dossier: Salih Izzet Erdas and Islamic Greeit East Raider Front (IBDA-C); Emergency Net New Service, 25 Nov, 2003; Gunun Haberlerir, 2006, bilgi@aktifhaber.com; Larocque, op. cit.

(3) Derin Sular, What Turkey Isreally about, 9, Aug. 2005.

يكتبها بعض عناصر الجبهة وعلى رأسهم زعيم الجبهة [1]. واشارت صحيفة (المساء – Aksam) بأن للجبهة مجلة اسبوعية بعنوان (القاعدة – Kaide) والتي تمتدح تنظيم القاعدة وزعيمه الناشط السعودي أسامة بن لادن، كما تتضمن نشريات المجلة إعلانات القاعدة ومنشوراتها، وهي مجازة قانوناً [2]. وتوزع من قبل شركة (Yay – Sat) التي تمتلكها مجموعة (Dogan) الإعلامية، وتُباع علناً في أكشاك الصحف في تركيا [3]. وفي مقابلة مع المدير التنفيذي للمجلة علي عثمان زور (Ali Osman Zor) قال: ((أن مكاتب القاعدة موجودة في منطقة قاسم باشا (Kasim Pasa) وسط استانبول وأن المجلة متعاطفة مع تنظيم القاعدة وتنشر أدبياتها وتمتدح الجهاد في العراق وافغانستان)) [4]. ويشير مصدر إلى أن موظفي مجلة (القاعدة) هم من المحكومين السابقين من عناصر الجبهة من الذين خرجوا من السجون التركية بموجب عفو عام[5].

العلاقات السياسية للجبهة:

إن من يقرأ أفكار زعيم الجبهة يرى أنها خليط من الإسلام الصوفي وطروحات فكرية ذات منطلقات فلسفية إنسانية مثل الافلاطونية والهيجلية والماركسية والتروتسكية، مما يشير إلى انفتاح الجبهة وزعيمها على تيارات الفكر العالمي وبما لا يتعارض مع الإسلام، كما أن طروحاته السياسية ترى أنه في سبيل مواجهة الطغيان الأمريكي والهيمنة الأوربية، فأن على الثوريين في العالم أن يتعاونوا فيما بينهم في إعادة ترتيب العالم من جديد على وفق مفهوم الشرق العظيم.

---

(1) Memre, Anti Semitism in the Turkish Med in Part 111. Targeting Turkeys Jewish Citizens, No. 916. June, 2005.
(2) Aksam (Gazet), 2, August, 2005.
(3) Memre. No. 951.
(4) ALQaed Magazine Pubished Openly in Turkey Idohes bin Laden. 8 Aug. 2005; Jihad Watch.Front page.mag.com.
(5) Memri. No. 951.

على الصعيد الداخلي تشير مصادر المخابرات الالمانية المرسلة إلى الدوائر الأمنية التركية إلى وجود صلات للجبهة مع تنظيم إسلامي تركي متشدد له نفوذ وأتباع في المانيا الاتحادية وهو "منظمة دولة الخلافة في تركيا" (Kalifat State)[1] التي أنشأها جمال الدين قبلان عام 1985 وبعد وفاته سنة 1995 تولى زعامتها أبنه متين مفتي اوغلو Metin Muftu Oglu[2]. كما تشير مصادر صحفية تركية إلى أن للجبهة علاقات مع منظمة حزب العمال الكردستاني (PKK) وأن ميرزا بك أوغلو سبق وأن أعلن بأن هناك اتفاق بين الطرفين لقتال الحكومة التركية[3]. حيث تم التنسيق بينهما خلال اجتماع في بداية أيار 1999 في استانبول، كما جرى التنسيق أيضاً مع (جبهة حزب تحرير الناس الثوريين) (D. H. K. P. C) اليسارية الثورية التركية المتشددة [4]. وكذلك مع المنظمة الارمنية أصالة (Asala) وهي منظمة سرية تقاتل ضد الحكومات التركية المتعاقبة وأغتالت العديد من الدبلوماسيين الأتراك في الخارج وتتلقى دعماً من المخابرات الروسية التي كانت تُعرف باسم (K.G.B) قبل سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991[5].

أما على الصعيد الخارجي فتشير المصادر أن للجبهة علاقات مع إيران حيث أن ((الجبهة هي جزء من شبكة متكاملة من الخلايا المتشددة والتي تمول من إيران)) وأن بعض مقاتلي الجبهة تدربوا على الأسلحة والمتفجرات لمدة سنة في إيران ضمن تشكيلات (جيش القدس) الذراع العسكري للحرس الثوري الإيراني، وحلقة الوصل بين الطرفين بعض عناصر تنظيم القاعدة المتواجدين على

(1) Assaf Monghadan, Matthew Livitt: Radical Islamist Grops in Germany. 12. Feb, 2004. Policy Watch, Pease watch.com; Larocque, op. cit.

(2) للتفاصيل أنظر: عبد القادر، منظمة دولة الخلافة في تركيا، ص50–70.

(3) Hurriyet: Adnan Hocadan Sonar, IBDA-C de Sapikilliskiler Orgutu. Cumartesi.15.ocak.2000.

(4) Turkish Pressreview, 14, 5, 1999; Dossrer. op. cit.

(5) DEBKA File, Eu Found Noroom on Terror Lest For Turkish Sunag Ogue Bomb Group.16. nov. 2003.

الأراضي الإيرانية وأبرزهم سيف العدل رئيس جهاز العمليات في تنظيم القاعدة وسعد بن أسامة بن لادن(1).

في المقابلة مع علي عثمان زور مع مجلة (القاعدة) – التي اشرنا إليها سابقاً – وفي معرض إجابته على الأسئلة الموجهة إليه وعن الصلات مع تنظيم القاعدة أجاب: ((... أن كل المسلمين أخوة، أخوة القاعدة، أخوة حماسنا... أرواحنا مرتبطة بالقاعدة ونحن نتشرف بهذه الرابطة...)) (2). و ((... نحن نعتقد بأن بن لادن مثل قائدنا ميرزا بك أوغلو وحليفنا كارلوس، أحد مصممي العالم الجديد الذي سيُبنى بعد نصر الإسلام...)) (3) كما أن للجبهة علاقات مع التنظيم الإسلامي العراقي المتشدد أنصار الإسلام (Ansar Al Islam).

نشرت مجلة (القاعدة) التابعة للجبهة بأن ماركوس (Markos) المعروف باسم (Aka legado zero) زعيم منظمة زاباتا المكسيكية في محافظة تشا باس (Chapas) على اتصال بجبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم، وأن الجبهة زودته بمجموعة من مؤلفات زعيمها ميرزابك أوغلو وأن ماركوس قد أعلن إسلامه(4). وفي مقابلة مع الثائر الفنزويلي الماركسي الشهير أيلش راميريز سانشيز (Ilich Ramirez Sanchez) والمعروف باسم كارلوس (Carlos) والمكنى بـ أبن آوى (The Jakal)(5)، أجرتها معه جريدة وقت (Vikit) التركية في 21–22 تموز 2005، وجواباً على سؤال محررها ادم اوزكوز (Adem Oz

(1) Bonnie Chernin Rogoff, Fighting Terrorism in Turkey: Why Apartial Victory is not Acceptable, 23. nov. 2003. Jeus Forlife Pro-life Issues and Politics; Dossier, op. cit; Debka File, op.cit.

(2) Memre. No. 951.

(3) Jihad Watch: Al-Qaeda Magazine, op.cit.

(4) Eli Karmon, International Terror and Antisemitism Tow Modern Day Curses: Is There Aconuection? Anti Semitism and Racism.

(5) كارلوس: ثائر فنزويلي ماركسي، قاد عمليات عدة لصالح القضية الفلسطينية أثناء فترة الستينات من القرن الماضي، القي القبض عليه في السودان عام 1995 وسُلم إلى فرنسا حيث حوكم هناك عام 1997 بتهمة قيادة سلسلة عمليات تفجير في فرنسا. أنظر: Karmon, op.cit.

Kose) عن وجهة نظره بالإسلام صرح بأن: ((العالم سيتحرر بالإسلام)) [1].
وسبق لكارلوس أن أعلن إسلامه عام 2003 وتسمى باسم (سالم محمد)، والف كتاباً بعنوان (الإسلام الثوري) يدعو فيه كل الثوريين حتى الماركسيين والملحدين إلى القبول بقيادة الإسلاميين للكفاح ضد السامية (اليهود) والإمبريالية الأمريكية[2].
وعن علاقته بتركيا صرح كارلوس: ((... أن تركيا بلاد هامة جداً لي، فقد كانت مركز الإمبراطورية العثمانية... وأعرف صديقي صالح ميرزا بك أوغلو وأتراسل معه منذ وقت طويل...))[3]. مما يشير إلى وجود صلات بين الطرفين.

النشاط المسلح للجبهة:

بقيت الجبهة بدون نشاط مسلح منذ إعلان قيامها عام 1984، واعتمدت مبدأ التثقيف والقراءة، حيث انكب عناصر الجبهة على قراءة كتب زعيم الجبهة وتجنيد عناصر جديدة وخاصة من الشباب، كما أن بعض عناصرها التحقوا بمعسكرات التدريب والجهاد في أفغانستان لمحاربة النظام الشيوعي والاحتلال السوفيتي هناك، وبعد عودة البعض منهم إلى تركيا عاودت الجبهة نشاطها المسلح منذ منطلق التسعينيات[4].

أن من أسباب انتشار العنف في تركيا: الأوضاع الاقتصادية السيئة، موقع تركيا الجيوستراتيجي، الدعم الخارجي للناشطين الإسلاميين، عودة الكثير

---

(1) Carlos the Jakal: The World Will be Freed through Islam. 26, Mars, 2007. Muslim Hiphop. com.
(2) Karmon, op.cit.
(3) Carlos the Jakal. op.cit.
(4) شخص مجلس الأمن القومي التركي استراتيجية عمل المنظمات الإسلامية المتشددة بثلاث مراحل هي: 1.التبليغ (Teblig) 2.الجالية (Cemaat) 3.الكفاح (Jihad) للتفاصيل أنظر:
Eli Karmon, The Demise of Radical Islam in Turkey, 3 June, 2000. www. ict. org. il.

من الذين شاركوا في الجهاد في افغانستان، الحروب التي شُنت ضد العراق، القضية الفلسطينية، النزاعات في القوقاز، علاقات تركيا الوثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا و ((إسرائيل))، عضوية تركيا في حلف (الناتو)، انضمام تركيا لما أُطلق عليه ((الحرب ضد الإرهاب))، شعور المسلمين بالاضطهاد، هذه العوامل مجتمعة جعلت تركيا تدخل في دوامة العنف وهدفاً للمنظمات الإسلامية المتشددة.

منذ منطلق التسعينيات من القرن العشرين بدأت الجبهة نشاطها المسلح والذي تركز في البداية وبشكل خاص على أهداف مدنية سهلة مرتبطة بالدولة العلمانية التركية والتي أُعتبرت نشاطات غير إسلامية، هدم التماثيل النصفية لاتاتورك، إحراق وتدمير مخازن ومطاعم وحانات بيع وتناول الخمور ومحلات بيع التبوغ والسكائر، مهاجمة ونبش أماكن عبادة ومقابر غير المسلمين(1).

في عام 1990 قامت بعض عناصر الجبهة باغتيال العالم التركي معمر أقصوي (Muammar Aksoy)، وإرسال (طرد ملغوم) إلى العالم الثيولوجي العلماني بحري اوجوك (Bahriye Ucok) وتم إلقاء القبض على أحد المنفذين ويُدعى فرحان أوزمن (Ferhan Ozmen)، وقُدم للمحاكمة والتي جاء في حيثياتها أن اوزمن قد تدرب في إيران منذ عام 1988 على استعمال الأسلحة والمتفجرات وقد حُكم عليه بالسجن المؤبد في تموز 2000(2).

في تشرين الأول 1991 تم اغتيال اختصاصي حاسوب أمريكي بتفجير سيارة مفخخة، وفي آذار 1992 تم اغتيال دبلوماسي إسرائيلي في استانبول، وقد أعلنت الجبهة مع أحد الفصائل الفلسطينية مسؤوليتها عن العمليتين (3).

وفي عام 1993 تم اغتيال الكاتب والصحفي التركي أوغور مومجو (Ugur Mumcu) بسبب كتاباته عن حزب العمال الكردستاني التركي وعن نمو الراديكالية الإسلامية، كما قامت الجبهة بمهاجمة فندق ماديماك (Mademac)

---

(1) Jenkins, op.cit; Dossier, op.cit.
(2) Iran Accused of Aiding Turkey Islamist Violence 19, Dec. 2005, p.1. Iranmania. com.
(3) Karmon, The Demise, op.cit.

في سيواس (sivas) في 2 تموز 1993 بقنبلة حارقة وأدى الهجوم إلى إحداث حريق في الفندق ومقتل (27) شخص [1] من الفنانين والمفكرين المشاركين في احتفال بالشاعر العلوي (بير سلطان عبد ال) من القرن السادس عشر، وقد جاء الحادث رداً على أقوال الكاتب التركي العلماني عزيز نسين (Aziz Neseen) الذي شكك في القرآن الكريم في معرض دفاعه عن المرتد سلمان رشدي قبل وقوع الحادث ببضع ساعات، وردت السلطات الأمنية بحملة اعتقالات في صفوف الناشطين الإسلاميين المتظاهرين أمام الفندق وجرت محاكمة بعضهم[2].

في عام 1994، اتهمت الجبهة بمسؤوليتها عن (90) حادثة في تركيا، بضمنها خمسة تفجيرات في مدن تركية مختلفة، وعدة هجمات لتخريب الاحتفالات بأعياد الميلاد، وقتل الناقد والكاتب السينمائي أونات كوتلار (Onat Kutlar)، كما هوجم مقر فرع أنقرة للمنظمة الماسونية، وأرسلت رسائل تهديد بالموت لرئيس الجالية اليهودية في انقرة ووضعت قنبلة في سيارته، فضلاً عن نشر قائمة بأهداف يهودية في نشرتها الدورية (طريق المهاجم)، وشنت هجوم على الكنيسة الارثوذكسية اليونانية في استانبول، كما ونجا مفكر وسياسي علماني من محاولة اغتيال بواسطة سيارة مفخخة، وتوجيه تحذير للصحفي الإعلامي علي كرجه (Ali Kirca) من اللعب بالنار وعدم العمل ضد الإسلام[3].

في كانون الثاني عام 1995، شنت الجبهة هجوماً بالقنابل على بناية جمعية أتاتورك[4]. وفي آب من السنة نفسها وجهت الجبهة رسائل تهديد بالقتل

---

(1) Justus Leicht, Peter Schwarz, Terror Blasts in Istanbul: at Rocities Aid Bush's War on Terror 21. Nov. 2003; Patterns of Glohal Terrorism, op.cit.

(2) عبد القادر، تطور الظاهرة الدينية السياسية في تركيا المعاصرة، ص82.

(3) Eli Karmon, Radical Islamic Political Groups in Turkey, MERIA. Vol.1, No.4, Dec, 1997; Islamic Great Eastern Raiders front (IBDA – C). Global Security.org; Leicht, op.cit.

(4) Karmon, The Demise, op. cit.

للناشط الإسلامي المعتدل فتح الله غولين (Fathullah Gulen)[1] بسبب زيارة سفراء كل من الولايات المتحدة الأمريكية والمانيا وبريطانيا وروسيا الاتحادية له وبسبب مواقفه المعتدلة من الدولة التركية ومن الغرب عموماً[2].

عام 1996 فاز (حزب الرفاه) بالانتخابات واستلم السلطة إلا أن الناشطين الإسلاميين يرون أن اشتراك أحزاب إسلامية في السلطة مع أحزاب علمانية وفي العملية السياسية يجعلهم لا يختلفون عن العلمانيين والملحدين في نظرتهم للغرب وعدم جديتهم في إقامة دولة إسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية، بل أنهم يحافظون على الطابع العلماني للدولة التركية.

وشهدت تركيا عام 1996 أحداث عنف شنتها المنظمات الإسلامية المتشددة بلغ عددها (77) هجوماً قُتل وجُرح فيها العديد من المواطنين، وكان للجبهة النصيب الأوفر منها، حيث شنت الجبهة هجمات بقنابل المولوتوف والقنابل الحارقة، مما أثار رد فعل السلطات الأمنية التي قامت باعتقال عدد من عناصر الجبهة، ورغم ذلك ففي نهاية السنة حاولت بعض عناصر الجبهة إحراز تقدم في أوربا من خلال إقامة روابط ببعض المنظمات الشرق أوسطية، كما قامت الجبهة بشن هجوم بالقنابل على (البيت التركي) في مدينة هانوفر الألمانية[3].

أن حملات الاعتقال المستمرة ضد المنظمات الإسلامية المتشددة وبضمنها جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم أثر – كما يبدو – على نشاطاتها،

---

(1) ولد فتح الله غولين في مدينة ارضروم عام 1942، عمل في تدريس القرآن الكريم وواعظاً دينياً وشارحاً لرسائل النور. أسس العديد من المدارس والكليات في تركيا واسيا الوسطى والوطن العربي. لمزيد من التفاصيل. أنظر: محمد نور الدين، حجاب وحراب، الكمالية وازمات الهوية في تركيا، ط 1 (بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، 2001)، ص243–248.

(2) Ahmad T. Kuru, Globalization an Divesi Fication of Islamic Movements: Three Turkis Cases. Dec. 2005, p.6, 9; نور الدين، حجاب وحراب، ص245

(3) The 1996 Toll of Terrorism: (33286) Dead and (1519) Wounded. Turkish Daily News: 9. Junuary, 1997.

حيث تراجعت العمليات المسلحة للجبهة بشكل كبير عامي 1997–1998. واقتصرت على إلقاء قنبلة في معرض للكتاب في مدينة غازي عينتاب (Caziantep) في 14 أيلول 1997، وفي كانون الأول من العام نفسه قام مقاتلوا الجبهة بمهاجمة كاتدرائية في استانبول، وفي حزيران عام 1998 قادت المنظمة سلسلة من الهجمات في استانبول(1).

في نهاية كانون الأول 1998 شنت السلطات الأمنية التركية حملة دهم وتفتيش واعتقال طالت الناشطين الإسلاميين وخلالها تم إلقاء القبض على زعيم الجبهة صالح ميرزا بك أوغلو وعدد كبير من انصاره حيث بلغت أعداد المعتقلين حوالي (300) شخص بتهمة تأسيس منظمة غير شرعية والسعي لقلب نظام الحكم الدستوري في البلاد، ويبدو أن مصادمات كبيرة وقعت بين الطرفين استخدمت فيها القنابل، حيث قال مدير أمن استانبول حسن أوزدمير (Hasan Ozdemeer): ((لقد قمنا بقذف أماكن تواجدهم بالقنابل)) وقد حجز ميرزا بك أوغلو في مديرية أمن استانبول(2).

في 25 كانون الثاني عام 2000 وبعد سنة من اعتقاله، وعندما حان موعد تقديمه للمحاكمة، دخلت قوة من الشرطة المحلية (الجندرمة) سجن (متريس – Metris) لأخذه مع بعض أتباعه إلى المحكمة، حدث شغب استطاع من خلاله أنصار الجبهة مع مسجونين آخرين السيطرة على قوة الجندرمة والتي قُدر عددها بـ (150) عنصر وتم احتجازهم وتحول الأمر إلى ما يشبه الثورة في السجن، إلا أن السلطات الأمنية ومن خلال التعزيزات الكبيرة التي وصلت إلى السجن استطاعت إعادة السيطرة على السجن بعد معركة بالأسلحة الخفيفة والسيوف والسكاكين والقبضات الحديدية، وجرح (54) عنصر من القوات الأمنية وعدد من المساجين كما قُتل أحد المساجين، وعلى أثر ذلك نُقل ميرزا بك أوغلو

---

(1) Islamic Great Eastern Raiders Front, op.cit.
(2) Kim Kimdir, Salih Eadis, p.1. www.netbul.com; Debka, op. cit.

مع (15) من أنصاره إلى سجن كارتال (Kartal)[1]. بعد تضميد جراحهم وحلاقة رؤوسهم[2]. وفي اليوم التالي (26 كانون الثاني) وتحت حراسة مشددة قُدم لمحكمة آمن الدولة، وتم تأجيل المحاكمة بسبب عدم كتابة ميرزا بك أوغلو دفاعه، وفي 21 شباط من العام نفسه قدم دفاعه المكون من (26) ورقة، وأجلت المحاكمة من جديد وأعيد إلى سجن كارتال حيث مورست ضده أبشع أنواع التعذيب في سبيل إخضاعه، منها (اسلحة كهرومغناطيسية، الأشعة، وضع مواد تثير الهلوسة في طعامه، وضع سماعات ذات أصوات عالية في غرفته))، وبسببها أقدم ميرزا بك أوغلو على الأنتحار، إلا أنه لم يمت ونُقل إلى المستشفى، وعلى أثر ذلك أوقف التعذيب ونُقل إلى غرفة أخرى[3].

في 2 نيسان 2001، قُدم ميرزا بك أوغلو للمحاكمة من جديد، حيث حُكم بالإعدام بموجب المادة (146) من قانون العقوبات التركي الذي يُحرم إنشاء منظمات ذات طابع عسكري[4]، إلا أن حكم الإعدام استبدل بـ (20) سنة سجن بسبب إلغاء الحكومة التركية عقوبة الإعدام في آب 2002 استجابة لمطالب ومواصفات الانضمام إلى الاتحاد الأوربي[5]. كما حُكم على علي عثمان زور المدير التنفيذي لمجلة (القاعدة) التابعة للجبهة بـ (20) سنة سجن وحُكم على آخرين بمدد تتراوح بين (7–12) سنة سجن[6]. وفي آب 2003 إدعى ميرزا بك أوغلو أنه يعاني من تدهور صحته وأنه يعاني من (سيطرة عقلية) وطلب مساعدة

---

(1) سجن كارتال من السجون التي لا تحضى بأي اهتمام لحياة المسجونين، وتتبع سلطات السجن فيه نظاماً متشدداً في معاملة المسجونين، ويُعد خارج عن أي من المعايير الدولية للسجون. للتفاصيل، أنظر:

Human Right Watch. World Report: Turkey 2001, p.1.

(2) Turkish Press Review, Basyan – yayn ve enformasyon Genel mudurluu. htm; yaksel, op. cit, p: 1.

(3) Yuksel, op. cit, pp.2-3; Kim Kimdir, op.cit, p:2.

(4) Sabah (Gazet) 2/6/2000.

(5) Aslan Arslan, Mirzabey Oglu: Iskence goruyer um Tercuman (Gazet) 22/6/2002. www.heber5.com.

(6) Mirzabey Oglu’na tekbirli karsilama, 28, mart, 2008. Gazete port. com; Arslan, op.cit.

معهد الطب العدلي في تركيا، إلا أن ما نُسب إليه من مسؤوليته عن أعمال عنف سابقة ومسؤوليته عن أحداث سجن (متريس) قضى على أي أمل له بإطلاق سراحه بدفع عدم المسؤولية (بسبب حالته العقلية)، لكن المحكمة ثبتت الحُكم عليه فيما بعد بـ (20) سنة سجن وكان ذلك في آذار 2004[1].

أن اعتقال وسجن زعيم الجبهة، لم يوقف عملها حيث عاودت العمل تحت قيادة سرية جديدة، وفي عام 1999 تم اغتيال أستاذ علم السياسة والمعلق الصحفي اليساري أحمد تانركيسلالي (Ahmad Taner Kislali)، الذي غالباً ما كان يهاجم الأحزاب والمنظمات الإسلامية في عموده اليومي في جريدة (جمهوريت)، ويتهمها باختراق مراكز النفوذ والقوة في تركيا، وتم اغتياله أمام داره بواسطة عبوة متفجرة وضعت في كيس بلاستيكي على الزجاج الأمامي للسيارة وعند محاولته رمي الكيس انفجرت العبوة مما أدى إلى مقتله في الحال، والقت السلطات الأمنية القبض على شخصين لم تفصح عن هويتهما[2].

شهد مطلع عام 2000 موجة جديدة من الهجمات ضد أهداف مدنية، ففي 16 كانون الثاني فُجرت قنبلة في أبراج جريدة (حريت) الإعلامية في استانبول. وفي 8 شباط انفجرت قنبلة في المقر السابق لحزب الشعب الجمهوري في حي فاتح في استانبول، وفي اليوم التالي انفجرت قنبلة أمام المدخل الرئيسي لمكتب مفتي استانبول والواقع في مسجد سليمانية (Suleymanye)، كما فُجرت قنبلتين في مبنيين يفصل بينهما (50) ياردة، وخلال الأيام 22–25 من الشهر نفسه فُجرت أربعة قنابل في مسجد ومصرف ومخزن لتوزيع المشروبات الكحولية [3].

وفي أثر هذه التفجيرات، شنت السلطات الأمنية سلسلة عمليات دهم وتفتيش في المدن التركية، والقي القبض على أحد زعماء حزب الله التركي المدعو حسين فيلو (Huseyin velio) بعد مصادمات مسلحة مع الشرطة في حي بايكوز

---

(1) Larocque, op.cit.

(2) Turkish Daily News, Friday, 22, oct, 1999. www.Turkish dailynews.com; Charles Levinson, Turkey Home Grown Terrorists, Foreign Groups Involved, Say Local Analysts, Sanfrancisco Chronicle, Saturday, 22.Nov.2003, Dossier, op.cit.

(3) Prophet of Doom, Islamic Terrorism Timeline, January – June, 2000.

(Beykoz) في استانبول، كما أعتقل خمسة أشخاص في أنقرة اتهموا بقتل الصحفي التركي أحمد تانركيسلالي[1].

أن عمليات الدهم والاعتقالات المستمرة جعلت فعاليات التنظيمات الإسلامية المتشددة تتراجع نسبياً، كما أن إحداث 11 أيلول 2001 وقيام الولايات المتحدة الأمريكية بتحشيد الرأي العام الدولي ضد التنظيمات الإسلامية المتشددة قد جعل بعضها يخفف من نشاطاته المسلحة ضمن مفهوم (الخلايا النائمة)، لذا لم تشهد تركيا أعمال عنف مسلحة ذات تأثير قوي.

بعد أحداث 11 أيلول عرضت تركيا مساعداتها للولايات المتحدة الأمريكية وأوربا من خلال السماح لقوات التحالف الدولية باستخدام أراضيها ومجالها الجوي والدعم اللوجستي أو من خلال مساهمتها في الحرب ضد طالبان والقاعدة في أفغانستان، وقد ردت حركة طالبان بتوجيه تحذير من خلال ممثلها في باكستان ((... أن الجنود الذين سيأتون إلى أفغانستان لمقاتلتنا سنقاتلهم حتى ولو كانوا مسلمين))[2].

في 8 تشرين الثاني 2002 أنفجرت قنبلة أثناء تحضيرها في بيت في استانبول وجرح صانعها المدعو عبد الله اكيم (Abdullah Ekim) ونُقل إلى مستشفى كلية الطب، وأعترف بأنه كان يُحضر القنبلة لحساب جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم، ونتيجة هذا الأعتراف تمت مداهمة أحد الدور وعُثر فيه على (60) قنبلة[3]. مما يشير إلى أن الجبهة كانت تحضر لسلسلة تفجيرات ضد أهداف مختلفة.

تعتقد الاستخبارات التركية أن الجبهة قد أُعيد تنظيمها من جديد عام 2002 بتوجيه من تنظيم القاعدة بعد أن أضطر التنظيم للخروج من أفغانستان، وقد أُعيدت الاتصالات ببطء في تركيا، ولم تكن تركيا آنذاك هدفاً رئيساً للقاعدة، وقد ازدادت الاتصالات بين الجبهة والقاعدة خلال الحرب على العراق، وعندها

---

(1) Asli Aydin Tasbas, Murder on Bossporus, The Middle East Quaterly, vol. vII. No. 2, June, 2000.
(2) HR-NET, Anadolu Agency, News in English, 1, 11, 2002.
(3) IBDA-C Militani Bomba yaparken yurulandi, p: 1. www.habervitrin.com.

أعلنت القاعدة أن تركيا حليف للغرب و (إسرائيل)، وبدأت المخابرات التركية ومنذ نيسان 2003 بتسلم تحذيرات وإنذارات عن طريق الولايات المتحدة و (إسرائيل) بأن القاعدة وحلفائها في تركيا ستهاجم الأهداف السهلة في انقرة واستانبول وبحلول شهر آب أصبحت التحذيرات أكثر وضوحاً وجدية[1].

في 15 تشرين الثاني 2003 هزت انفجارات عنيفة العاصمة استانبول في منطقة شيشلي (Sisli)، حيث هاجمت سيارتان مفخختان كنيسين يهوديين هما نيفي شالوم (Neve Shalom) وبيث "إسرائيل" (BethIsrael) أثناء تواجد عدد من اليهود فيهما وقُتل (24) شخصاً وجُرح أكثر من (300) آخرين، وبعد خمسة أيام (20 تشرين الثاني 2003) حدثت انفجارات عنيفة أخرى استهدفت القنصلية البريطانية في استانبول ومقر المصرف البريطاني (HSBC)، وقُتل في التفجيرين (27) شخصاً بضمنهم القنصل البريطاني روجر قصير (Rojer Kasear) وجُرح (450) شخصاً، وقد أتصل شخص بوكالة الاناضول التركية شبه الرسمية معلناً مسؤولية تنظيم القاعدة والجبهة عن التفجيرات الأربعة[2].

قامت الشرطة التركية بتحرياتها وتوصلت إلى أن منفذي الهجمات هم كل من مسعود جابوك (Mesut Cabuk) وجوكهان الالتونتاش (Gokhan EL ALaltuntas) وآزاد اكنجي (Azad Ekinci) وفريدون أوغورلو (Feridun YgurLu)[3]. وتم اعتقال الكثير من عناصر الجبهة، كما وقامت سوريا في 30 تشرين الثاني بتسليم (22) شخصاً من المشتبه بصلتهم بالتفجيرات إلى السلطات التركية، وفي 15 كانون الأول تم اعتقال عضو قيادي في الجبهة والمدعو عدنان أرسوز (Adnan Ersoz) بعد عودته إلى تركيا قادماً من إيران بتهمة أنه كان وراء التفجيرات المدمرة في استانبول وقد أعترف أرسوز بأن الهدف الأصلي كان

---

(1) Dossier. op. cit.

(2) لمزيد من التفاصيل، أنظر:

Power Fulblasts Kill Least 27 in Istanbul, p.1-2, Thursday, 20. Nov. 2003. CNN.com; Istanbul Truck-Bomp Attack Kill 27. p.1, 20, Nov. 2003. FoxNews.com; B. Ramon, Turkey Blastis: Real Suspects Silent, Asiatime Online, 18. nov. 2003. www.atimes.com.

(3) Iran Press Service, Syria Hand Over to Turkey. 22 Supected with Istanbul Blasts. 30, 11, 2003; Levinson, op.cit, p.1.

شن هجمات على القاعدة العسكرية الأمريكية في انجيرليك (Incirlik) جنوب تركيا[1].

يمكن تلخيص أهداف الهجمات المدمرة في استانبول والتي تبدو وكأنها رسائل بأغراض متعددة منها:

1. ضرب نموذج التعايش الإسلامي العلماني في تركيا.
2. ضرب الاستقرار الذي يؤدي إلى هزات في الاقتصاد والسياحة في تركيا.
3. ضرب دولة تعتبر حليف استراتيجي للغرب.
4. رسالة لكل الدول التي تتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الحملة الدولية ضد ما يسمى ((الإرهاب)).
5. ضرب اليهود الذين يعدهم الكثير من الإسلاميين أصل البلاء الذين حل بالعالم الإسلامي.
6. رسالة كانت موجهة لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش George.W. Bush الابن وحليفه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير Tony Blear، حيث تزامنت الهجمات مع زيارة بوش للعاصمة البريطانية لندن في الأسبوع نفسه.

في 4 آذار 2004 تعرض المحفل الماسوني في استانبول لهجوم، حيث قام رجلان بمهاجمة حارس الأمن وأصاباه في قدميه وقاما بإطلاق النار على مطعم المحفل وتفجير عدة قنابل، وقد قُتل أحد المهاجمين مع ستة آخرين كانوا في المطعم وجُرح الآخر جروحاً بليغة وقُطعت إحدى يديه وتبين أنه كان يرتدي حزاماً ناسفاً واستغرق نزع الحزام أكثر من ساعة، ثم نُقل بعدها إلى المستشفى، وقد ذكر أن الهجوم استهدف أحد كبار رجال الموساد الإسرائيلي (Mossad)

(1) TUSIAD, Turkey Arrests Man for Blasts, 16-22 Dec, 2003; Iran Press Service, op. cit.

الموجودين في المحفل، وقال خبراء الأمن الاتراك أن المتفجرات المستخدمة في الهجوم من نفس الطراز الذي تستعمله جبهة مقاتلي الشرق الإسلامي العظيم(1).

عاودت الجبهة مسلسل الاغتيالات والتهديد، حيث قامت بعض عناصرها في حزيران 2004 باغتيال العقيد أحسان كوفن (Ihssan Guven) وزوجته بوراك جيلالا (Burak Cilele) بتهمة أنه يعمل مع وكالة الأمن القومي التركية ومتعاطف مع اليهود واشتراكه في تعذيب زعيم الجبهة ومحاولة إجباره على الانتحار، وعلى أثر الاغتيال تم إلقاء القبض على سبعة عناصر من الجبهة، كما وزعت الجبهة منشورات أعلنت فيها أن الموظفين الأجانب والأتراك من المرتبطين بالشركات الأمريكية هم أهداف مشروعة للجبهة، كما هددت الصحافة ومقدمي البرامج الحوارية التلفازية ومعلقي التلفزيون بسبب عدم نشرهم أخبار الجبهة والدعاية لها(2).

منذ مطلع عام 2005 قامت الجبهة بحملة تهديد وهجمات ضد أهداف يهودية ونصرانية، فقد أرسلت الجبهة أحد أعداد نشرتها الدورية (الشهرية Aylik) إلى المؤسسات الدبلوماسية والوفود الأجنبية وعلى الصفحة الأولى منها منشور نجمة داؤد ومعها عنوان بارز ((الناس الملعونون: اليهود)). كما وعملت على نشر وبيع الكتب المناهضة لليهود مثل ((اليهودي العالمي)) لهنري فورد Henry Ford، وكتاب بروتوكولات حكماء صهيون وفيه مقدمة تندد باليهود وكذلك ترويج كتب عن هتلر Hitler(3). وفي شهر كانون الثاني حدثت عدة هجمات ضد الكنائس البروتستانتية، كان من ضمنها إلقاء قنابل مولوتوف على بعض الكنائس في أنقرة وخاصة في غازي عينتاب (جنوب شرق تركيا) وأزميت (Izmit) (قرب استانبول)، بسبب الاتهامات الموجهة لبعض الكنائس البروتستانتية بمساعدة الأرمن ودعمهم في مسألة الإبادة الجماعية في الحرب العالمية الأولى، وقيام

---

(1) Al-Jazeera.net, Global News, Bombers Attack Istanbul Masonic lodge. 11. march, 2004, p.1; Search For Clues in Turkey Bombing. 5, May, 2004, Memre, No.951.
(2) Jenkins, op. cit; Larocque, op.cit.
(3) Simon Wiesenthal Center, News Releases, 12. April. 2005.

بعض المُنصَّرين باستغلال الخلافات الطائفية والثقافية والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات من أجل تنصير بعض العوائل ذات الدخل الواطئ [1]. وفي 6 شباط 2006 قُتل كاهن كاثوليكي روماني ايطالي في كنيسة البحر الأحمر في طرابزون (Trabzon) (على البحر الأسود) من قبل شاب تركي كان يركض ويهتف (الله أكبر)، وفي 4 تموز طُعن كاهن كاثوليكي روماني في سامسون (Samsun) (على البحر الأسود) وذكر مسؤول الكنيسة أنه الهجوم الثالث ضد رجال الدين الكاثوليك في الأشهر الأخيرة، وسبق للجبهة أن أعلنت أنها ستقاتل النصارى واليهود والعلمانيين في تركيا، ومن الجدير بالذكر أن هناك (1800) كنيسة يقودها (1883) مُنصَّر أجنبي في تركيا[2].

في 28 تشرين الثاني 2006 وقبل زيارة البابا بنديكت السادس عشر (Benedict xvl) إلى تركيا وكأجراء احترازي، شنت سلطات الأمن التركية حملة دهم واعتقالات في صفوف الناشطين الإسلاميين وتم إلقاء القبض على عدد من عناصر الجبهة المتحالفين مع القاعدة وعددهم (10) أشخاص وبضمنهم محامي سبق وأن أعلن أنه سيكون زعيم تنظيم القاعدة في تركيا وأعطت الشرطة الحروف الأولى من أسمه (T.M)، وذكرت الشرطة أنها كانت تراقب المحامي المذكور والبالغ من العمر (25) سنة منذ أكثر من سنة، واستولت الشرطة على مواد لصنع القنابل وبضمنها قنبلة قرص مدمج حيث وضعت مادة صغيرة متفجرة على القرص المدمج تنفجر عند استعمال القرص في الحاسوب، كما استولت على خرائط لمصفاة نفط قرب ازمير (شرق تركيا) في بيت المحامي، وذكرت الشرطة أن ثلاثة منهم اعتقلوا في ازمير وستة في استانبول وشخص واحد في أنقرة[3].

---

(1) Barbar. G, Baker, Europe Reaets to Turkey’s Missiorrary Phobia Prote Stants Call Goverment Disinformation Rhetoric Active, 25, June, 2005.

(2) Turkis (PM) Seeks to Smooth Secularists Worries, 17, 2, 2008; Mychristian blood@yahoo.com; Baker. op. cit, p.1.

(3) The Assoeciated Press, Turkey Detains 10 Militans Suspected of Running Al-Qaida Cell. Sat, 9, Dec. 2006; Militant Islam Monitor.org, Head of Al-Qaeda in Turkey Arrested, 12, Dec. 2006;

في 20 تشرين الثاني 2007، شنت شرطة أزمير حملة اعتقالات ضد الجبهة في مختلف المناطق والقت القبض على خلية متكونة من ستة أشخاص وعلى رأسهم مسؤول الخلية المدعو جمعة تنبول (CumaTanbul) وهو ممثل يبلغ من العمر (23) سنة، وعثرت على أسلحة وذخائر مع قائمة أهداف منها: سياسيون، أشخاص أتراك يعملون في أماكن عبادة غير إسلامية[1].

وشهد النصف الثاني من عام 2008 سلسلة عمليات في مختلف انحاء تركيا وهوجمت القنصلية الأمريكية في استانبول في 9 تموز 2008، وقُتل في الهجوم ثلاثة من رجال الشرطة التركية وثلاثة من المهاجمين كما والقت الشرطة القبض على أربعة من المهاجمين، والقيت مسؤولية الهجوم على تنظيم القاعدة وحلفاؤه في تركيا[2].

أن الضربات الموجهة للجبهة واعتقال العديد من عناصرها سبَّبَ تراجعاً في نشاطاتها المسلحة وعملياتها المؤثرة إلا أنه لا يعني القضاء على الجبهة حيث لازالت الجبهة تشكل تهديداً جدياً لتركيا.

ABC. New online, Al-Qaeda Suspects Arrested in Turkey, 10. Dec, 2006, p.1.

(1) IBDA-C Suikastcilari Listeyle Yakalandi, 20, Kasim, 2007, p: 1. www.habervitrini.com; Jenkins, op. cit.

(2) www.Al-Arabiya.net, 10, 7, 2008; www.anb.Tv.com. 10, 7, 2008.

??????????

Asst. Prof. Dr. Ismat Buranul-Deen Abdul-Qadir*

Abstract

In 1984, fundamental Islamic Front was established in Turkey "The Great Islamic oriental fighters Front". Its first aim is establishing an Islamic state in Turkey, then unifying Moslems all over the world.

The front adopts the idea of reviving Islam within the concept of "The Great Orient". It depends on the principle of 'Al-Jihad' and the armed struggle to achieve its explicit objectives. The front calls all the revolutionists all over the world to stand against the octopus Zionism and American domination.

The front applied its armed struggle in Turkey since the early nineties. It deals severe lows to Turkey targets and to foreign interests and establishments specially American, British and Zionist ones in Turkey.

In spite of chasing, imprisonment and detention campaigns by Turkish security authorities against the individuals and leaders of the front, it still represents serious threat to Turkey.

* Department of History/ College of Arts/ University of Mosul.